بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الْانْحِرَافُ وَأَسْبَابُهُ

الخُطبةُ الأُولَى:

إنَّ الحمدَ للَّه، نَحمدُه ونستعينُه، ونستغفرُه، ونَعوذُ باللهِ من شُرورِ أنفُسنا، و سيِّئاتِ أعمالنا، مَن يَهْده اللهُ فَلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِلْ فَلا هاديَ له، وأَشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأَشهدُ أنَّ محمَّدًا عبْدُه ورسولُه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمَّا بَعدُ؛ فإنَّ أَصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وأَحسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ، و شرَّ الأُمورِ مُحْدَثاتُها، وكُلَّ مُحْدَثةٍ بدعةٌ، وكُلَّ بدعةٍ ضَلالةٌ، وكُلَّ ضَلالةٍ في النَّارِ.

عبادَ اللهِ:

مَفْهُومُهُ: الْانْحِرَافُ عَنِ الدِّينِ فِي أَيِّ صُورَةٍ مِنْ صُورِهِ، وَلَيْسَ فِي بَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ، كَمَا فَهِمَهُ مَنْ كَتَبَ فِي جُنُوحِ الْأَحْدَاثِ حَيْثُ خَصُّوهُ بِالْجَرِيمَةِ بَلْ بِبَعْضِ الْجَرَائِمِ، وَمُصِيبَتُنَا أَنَّ مَفْهُومَ الصَّلَاحِ يَحْتَاجُ إِلَى إِعَادَةِ نَظَرٍ؛ فَيَفْهَمُهُ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ التَّفَوُّقُ فِي الدِّرَاسَةِ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ الْمَالِ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى الْاسْتِمْرَارِ فِي الْعَمَلِ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ، وَكُلُّ هَذِهِ أَجْزَاءُ الْمَوْضُوعِ.

الْانْحِرَافُ فِي الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ وَاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ وَالْفَرْجِ وَالْبَطْنِ.

أَسْبَابُ الْانْحِرَافِ عَامَّةً وَخَاصَّةً: أُرَكِّزُ عَلَى مَا يَلِي:

الْأَسْبَابُ الْعَامَّةُ: الْإِعْلَامُ، الْعَوْلَمَةُ، رُفَقَاءُ السُّوءِ.

وَالْأَسْبَابُ الْخَاصَّةُ: الْبَيْتُ، الْمَدْرَسَةُ، أَسْبَابٌ نَفْسِيَّةٌ.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ:

فِي ظِلِّ حَمْأَةِ الصِّرَاعِ مَعَ أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَقَدْ كَشَّرَ الْأَعْدَاءُ عَنْ أَنْيَابِهِمْ، وَصَوَّبُوا سِهَامَهُمْ، وَسَلَّطُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى شَبَابِ الْمُسْلِمِينَ بِغَزْوٍ فِكْرِيٍّ مُقَنَّنٍ، بَاذِلِينَ قُصَارَى جَهْدِهِمْ لِإِفْسَادِ هَذَا الْجِيلِ؛ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ فِي إِفْسَادِهِ خُلُوًّ لِلسَّاحَةِ مِنْ مُدَافِعٍ، وَفَضَاءً لِلْأَرْضِ عَنْ مُنَاضِلٍ، فَيَبِيضُونَ بَعْدَ ذَلِكَ وَيُفْرِخُونَ.

عَلِمُوا أَنَّ عُمْدَةَ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ شَبَابُهُمْ، وَهُمْ أَمَلُ أُمَّتِهِمْ، فَبَادَؤُوهُمْ بِالشَّهَوَاتِ وَدَغْدَغَةِ الْعَوَاطِفِ ثُمَّ ثَنَّوْا بِالشُّبُهَاتِ وَزَعْزَعَةِ الثَّوَابِتِ، بِوَسَائِلِهِمُ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَمَنَاهِجِهِمُ الْحِرْبَائِيَّةِ، مِنْ قَنَوَاتٍ فَضَائِيَّةٍ، وَمَوَاقِعَ لِلْإِنْتَرْنِتِ، بَلْ عَنْ طَرِيقِ السِّيجَارَةِ وَالْمُخَدِّرِ وَالْمُسْكِرِ، أَوْ بِأُسْلُوبِ الْأَلْعَابِ السِّحْرِيَّةِ وَالْقِمَارِ، أَوْ عَلَى

طَرِيقَةَ أَهْلِ الْفَنِ وَالرِّيَاضَةِ، أَوْ عَنْ طَرِيقِ الصُّحُفِ وَالْمَجَلَّاتِ؛ لِيَعِيشُوا عَوْلَمَةَ الْفِكْرِ وَالثَّقَافَةِ وَتَغْرِيبَ التَّصَوُّرِ وَالْاعْتِقَادِ، فَيُصْهَرُونَ بِعَادَاتِ وَتَقَالِيدِ أَهْلِ الْإِلْحَادِ وَمُوضَاتِ الْغَرْبِ وَصَرْخَاتِ الشَّرْقِ.

وَيَزِيدُ الطِّينَ بَلَّةً أَنَّ الطَّالِبَ يَعِيشُ هَذِهِ الْأَجْوَاءَ الْمَوْبُوءَةَ بِقَلَقٍ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي بِطَالَةٍ مُقْنِعَةٍ، وَمُسْتَقْبَلٍ مَجْهُولٍ، فَلَا هَمَّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ لِانْصِرَافِ قَلْبِهِ عَنْهَا، وَلَا هَمَّ لَهُ فِي الدُّنْيَا لِيَأْسِهِ مِنْهَا، فَلَا يَجْتَهِدُ هُنَا وَلَا هُنَاكَ، وَلِسَانُ حَالِهِ يَقُولُ: لَوِ اجْتَهَدْتُ لَحْدَا بِي الزَّمَانُ إِلَى الْقُعُودِ، فَلَا فَائِدَةَ مِنَ النَّصَبِ وَلَا رَجَاءَ مِنْ وَرَاءِ التَّعَبِ، مَعَ فَرَاغٍ مُمِلٍّ وَصَحْبٍ سُوءٍ؛ فَيملأُ وَقْتَهُ بِهَذِهِ التُّرَّهَاتِ طوع أَصْحَابَ الْأَفْكَارِ الْمُفْسِدَاتِ، وَلَيْسَ كَلَامِي هَذَا ضَرْبًا مِنَ الْخَيَالِ، بَلِ الْوَاقِعُ أَمَرُّ، وَمَنْ نَزَلَ إِلَى السَّاحَةِ وَعَاشَرَ الشَّبَابَ عَلِمَ مِصْدَاقِيَّةَ هَذَا الْأَمْرِ.

وَيَدْفَعُ هَذَا الشَّابَّ إِلَى الضَّيَاعِ أُسَرٌ غَيْرُ مُؤَهَّلَةٍ لِلتَّرْبِيَةِ أَوِ التَّوْجِيهِ السَّلِيمِ الْمُتَوَافِقِ مَعَ الشَّرْعِ الْحَكِيمِ، ولا يَتَنَاسَبُ مَعَ هَذَا الْعَصْرِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ.

فَالْأُسْرَةُ الَّتِي كَانَتْ سَدًّا منيعًا ضِدَّ هَذِهِ الْمُنْكَرَاتِ أَصْبَحَتْ تُمَرِّرُهَا بَلْ قَدْ تُشَجِّعُهَا وَتُمَوِّلُهَا واللَّه الْمُسْتَعَانُ.

كَذَلِكَ الْبِيئَةُ، فَالْحِي الَّذِي كَانَ تَوْجِيهُهُ عَنْ طَرِيقِ الْمَسْجِدِ وَمَوَاعِظِ الصَّالِحِينَ فَتَدْفَعُ عَنْهُ –بِإِذْنِ اللهِ– الْمُنْكَرَاتِ أَصْبَحَ عِنْدَ الْبَعْضِ مَكَانًا لِلتَّدْرِيبِ عَلَى مُمَارَسَاتٍ لَا يَرْضَاهَا اللهُ وَرَسُولُهُ، أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُتَشَاءَمَ وأجعلكم تَتَشَاءَمُونَ وَلَكِنَّ هَذَا هُوَ الْوَاقِعُ مَعَ أَنَّ الشَّبَابَ لَا يُعْدَمُ الْخَيْرُ، بَلْ وَيَرْغَبُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَفِيهِ فِطْرَةٌ تَرُدُّهُ إِلَى الْهُدَى بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنَّ التَّيَّارَ يَنْجَرِفُ بِهِ وَبِالْبِيئَةِ إِلَى مَسَارٍ آخَرَ، وَلَا يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا مُكَابِرٌ.

أيها الإخوة:

لَقَدْ أَصْبَحَ الْقُدْوَةُ الَّذِي تَرْتَسِمُ خَطَّاهُ وَيُحْتَرَمُ جَانِبُهُ، وَيُكَرَّمُ فِي مُجْتَمَعِهِ، وَتُدَرَّسُ سِيرَتُهُ، وَيُعْلَى ذِكْرُهُ هُوَ الْمُمَثِّلُ وَالْمُطْرِبُ وَاللَّاعِبُ، فَاللَّاعِبُ النَّجْمُ وَالْمُمَثِّلُ الْبَطَلُ، بَعْدَ أَنْ كَانَتِ الْقُدْوَةُ وَالَّتِي ينبغي أَنْ تَكُونَ رِجَالَاتُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَفُرْسَانَ النَّهَارِ، وَرُهْبَانَ اللَّيْلِ.

لَقَدْ أَصْبَحَتْ مَصَادِرُ التلقي هِيَ الْمَجَلَّةُ، وَالصَّحِيفَةُ، وَالْمَوْقِعُ، وَالْقَنَاةُ الَّتِي فِيهَا زُبَالَاتُ أَذْهَانِ الْغَرْبِ وَحُثَالَاتُ أَفْكَارِهِمْ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ وَالَّتِي ينبغي أَنْ تَكُونَ هِيَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالسُّنَّةُ الْمُطَهَّرَةُ، وَسِيَرُ السَّلَفِ.

أَولاً: الْإِعْلَامُ:

لَا جِدَالَ أَنَّ مَنْ مَلَكَ الْإِعْلَامَ فِي هَذَا الزَّمَنِ فَقَدْ مَلَكَ زِمَامَ الشُّعُوبِ، وَكَانَ الْأَوْلَى أَنْ يُصْبِحَ الْإِعْلَامُ وَسِيلَةَ التَّوْعِيَةِ وَالتَّرْبِيَةِ الصَّالِحَةِ، إِلَّا أَنَّهُ أَصْبَحَ شَيْطَانًا رجيمًا، يُثِيرُ الْعُنْفَ وَالْجِنْسَ، وَيُعِينُ عَلَى الْجَهْلِ وَالتَّخَلُّفِ، وَتَعْمِيَةِ الشُّعُوبِ وَصَرْفِهَا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ.

الإعلامُ الغربيُّ لا يسمحُ في إسماعِ العالَمِ غيرَ الصوتِ الغربيِّ والرأيِ الغربيِّ، وهو يُمثِّلُ ٩٠% من

حَرَكَةِ الإعلامِ المتدفقِ بين أرجاءِ العالمِ، فماذا تَتوقعُ منهُ، وأنتَ تَعلَمُ فسادَ الغربِ وانحلالَه، أَليسَ بشيطانٍ رجيمٍ، ومما يُثبتُ ذلكَ أنَّ المواطنَ الغربي لا يُصدِّقُ بما في إعلامِه، فما بالُ أبناءِ شعبنا يَتهافَتُونَ عليه، ألم يعلموا أنَّه إعلامٌ يهوديٌ صَرْفٌ، في دراسةٍ أُجريتْ قالتْ: أن ٣٣% من الشعبِ الأمريكي في عام ١٩٨٥م أنَّ الإعلامَ يفتقدُ مصداقيتَهُ، وفي عام ١٩٩٢ م ارتفعتْ النسبةُ لتصلَ إلى ٤٤% وبلغتْ في نهايةِ عامِ ١٩٩٧م حوالي٥٣%.

اسمعْ لمجلةٍ نصرانيةٍ ماذا تقولُ عن الإعلامِ الغربي الذي يقودُ مسيرةَ الإعلامِ العالمية: (إنَّ صناعةَ السينما في أمريكا يهوديةٌ بأكملِها، ويتحكمُ فيها اليهودُ دونَ منازعةٍ، ويَطردونَ كلَ مَن لا يَنتمي إليها، وجميعَ العاملينَ فيها هُم إمّا من اليهودِ أو من صنائعِهم، ولقد أصبحتْ هُولِيُوود بسببهم (سدوم) العصرِ الحديث، حيثُ تُنحرُ الفضيلةُ وتُنشرُ الرذيلةُ، وتُسترخصُ الأعراض... أوقفوا هذه الصناعة المجرمة؛ لأنها أضحتْ أعظمَ سلاحٍ يمتلكهُ اليهود لنشرِ دعاياتِهم المضللةُ المفسدة).

يقول محمد أحمد إسماعيل: (استولى التلفزيون على زمامِ التربيةِ والتوجيه حسبما خُطط له، وما يُبثُ فيه، وهجَمَ الفيديو ليُهددَ الثروات، ويقتلَ الساعات، ويُعْرضَ المحرمات، وأطَلَّت فتنةُ البثِ المباشر لتضييع أوقاتنا وتعدبينا لغير ربنا، واستذلالنا لننضم إلى القطيع الهائم الذي تردى في هاوية الرذيلة وغرق في مستنقع الشهوات)، التلفزيون هذا العجل الفضي، ملوث لبيئة الأخلاق، مُخرب البيوت، وهاتك الأستار، وممزق الحياء.

يقول الأستاذ مروان كجك: (إن استخدامات التلفزيون في صورته الراهنة ومن خلال المؤسسات العالمية التي تمارس التوجيه المشبوه من خلاله تشكل عقبة تؤثر في العملية التربوية المنوطة بالأسرة والمدرسة والمجتمع، وتنحرف بالعملية التربوية عن مسارها الطبيعي وتقود المجتمع نحو الهاوية).

يقول الأستاذ فهمي هويدي: (خرج الاستعمار من تونس عام ١٩٦٥ م ولكنه رجع إليها عام ١٩٨٩م لم يرجع إلى الأسواق فقط ولكنه رجع ليشاركنا السكن في بيوتنا والخلوة في غُرفنا، والمبيت في أسرة نومنا، رجع ليقضي على الدين واللغة والأخلاق، كان يُقيم بيننا بالكره، ولكنه رجع لنستقبله بالحب والترحاب نتلذذ بمشاهدته، والجلوس معه، إنه الاستعمار الجديد لا كاستعمار الأرض وإنما استعمار القلوب).

يقول محمد أحمد إسماعيل: (حينما يدخل الأب التلفاز البيت، فإنه يكون قد أحضر لأبنائه وبناته مُدرسًا خصوصيًا مُقيمًا في البيت، وهو بارع في تلقينهم فنون العشق والغرام، وأصول الفسق والفجور، فينشأ الفتيان على الاستهانة بالخلق والفضيلة، والشرف والعفة، وصيانة العرض فيصور هذه القيم على أنها تافهة لا يتمسك بها إلا السذج والرجعيون).

يقول جيري ماندر: (ربما لا نستطيع أن نفعل شيئًا ضد الهندسة الوراثية والقنابل النيترونية ولكننا نستطيع أن نقول (لا) للتلفزيون وأن نُلقي بأجهزتنا في مقلب الزبالة).

يقول د. ستيفن بانا حبيب بجامعة كولومبيا: (إذا كان السجن هو جامعة الجريمة، فإن التلفزيون هو

المدرسة الإعدادية لانحراف الأحداث).

قلنا: الإعلام الغربي يهودي وهو السائد على مستوى العالم، فإليك بعض الأرقام التي تُبين خطره:

هناك ست مجموعات كبرى تعمل في الأنشطة الإعلامية على مستوى العالم:

تايم وارنر أكبر مؤ سسة إعلامية في العالم، تفوق مبيعاتها ٢٥ مليار دولار، وتملك أكبر شبكة كيبل تلفزيوني في العالم، ومن محطاتها CNN يفوق عدد المشاهدين لها ٩٠ مليون في ٢٠٠ دولة، ورئيسها جيرالد ليفين اليهودي.

برتلزمان أكبر مجموعة إعلامية في أوروبا ودخلها السنوي ١٥ مليار دولار.

فياكم ربع دخلها السنوي ١٣ مليار دولار.

ديزني: دخلها يفوق ٢٤ مليار، وهي أكبر منتج لمواد الأطفال في العالم، ولها حضور من أقصى الشرق (الصين) إلى أوروبا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية، ولها مراكز ألعاب وقنوات بالأقمار والكيبل ورئيسها مايكل ايزنر اليهودي.

نيوز كوربوريشن دخلها السنوي: ١٠ مليار دولار أسسها مردوختبث لكل بلد بلغته ولها مصادرها الخاصة.

مجموعة: TCT وهي أقلها.

التلفزيون المباشر الأمريكي، وهو فرع من جنرال موتورز، ولها ١٤ قمرًا حول العالم، وتصل إلى ١٠٠ دولة ورئيس الأخبار أندرولاك اليهودي.

٢٥% من دور النشر في العالم أمريكية، وغالب الصحف الأمريكية يتحكم فيها اليهود، وهنا تعرف خطرها على صناعة القرار هناك، وكذلك توجيه الرأي العام بدليل أنهم يخطبون ودهم في الانتخابات، والبث والقنوات في الدول العربية تتبع الإعلام الغربي، وإليك إحصائية حول القنوات الفضائية العربية:

البلدان العربية فيها الآن ٢٠ قناة فضائية مفتوحة، وقناتان مشفرتان، وفي بعض البلدان قنوات خاصة مع إم بي سي و art ولبنان و orpit والمستقبل. ويبلغ مجموع البث بها ٣٠٠ ساعة سنويًا.

إذا عرفت هذا فاعلم أنه قد بلغ ما تستورده أجهزة الإعلام الإسلامية من المواد الغربية والمعلومات أكثر من ٩٠% من مجموع ما تبثه من برامج وأخبار وقد سيطرت وكالات الأنباء الغربية بل اليهودية على ٨٠% من البث الإعلامي العالمي، وتصدر الولايات المتحدة للخارج من البرامج التلفازية ١٠٠ ألف ساعة سنويًا.

الإعلام يعلِّم الجريمة:

في دراسة أُجريت على ٣٦٨ طفلاً جانحًا أكد ٤٩% منهم أنهم تأثروا بالتلفزيون مباشرة في حملهم السلاح، و٢٨% تعلموا طرق السرقة من الأفلام السينمائية، و٢٠% تعلموا كيف يفلتون من القبض عليهم وعقابهم، وللفتيات المنحرفات أفاد ٣٣% منهن أنهن هربن من أُسرهن بسبب الأفلام، و٣٨%

تركن المدرسة ليعشن عيشة الحب والغرام على غرار الأفلام.

ثانيًا: العولمة:

لا أتكلم عن مفهومها ولا عن أبعادها ولا سماتها ولا تأثيرها إلا أني أقول:

أنها امتداد لتوجه الغرب المادي وجشعه وطغيانه فالفكر الغربي يقوم على النظرية البرجماتية النفعية، وقد مرّ بمراحل، فمن عصر الإقطاع إلى الرأسمالية ثم ظهور الاشتراكية وبعد الحرب العالمية الثانية تبرز الحرب الباردة بين الرأسمالية والشيوعية، وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي يظهر النظام العالمي الجديد، وهو العولمة، حيث يتسيد الغرب العالم عن طريق الاقتصاد بشركاته متعددة الجنسيات وعن طريق وسائل هذه الشركات كالصندوق الدولي، والإعلام، ومنظمة التجارة العالمية، والأمم المتحدة، ونحوها.

ومن عناصر العولمة:

١ – العولمة الاقتصادية: وخطرها أنها تقوم على التنافس الشديد الذي يتطلب من الشاب الإبداع ليقدر على مقاومة التنافس، فمَن لم يكن مُبدعًا فإن حلبة الصراع سترميه خارجها.

وأنى لنا الإبداع في ظل التربية التقليدية من قِبَل المدرسة والبيت التي لا تحترم الإبداع بل تقوم على تصحيح الأخطاء فقط بدون بناء لمهارات الشاب أو تقدير لميله أو مراعاة للفروق الفردية.

أو من قِبَل المجتمع الذي لا يحترم التخصص ولا يُطلب الإبداع ويستهين بالمهن، ومن هنا تنتشر البطالة، مع اتساع سوق الاستهلاك، ويفتح باب الجريمة، والإرهاب، وما حصل في المكسيك ونمور آسيا ليس منا ببعيد.

٢ – العولمة الثقافية: وهي تبع للعولمة الاقتصادية ولكنها الأشد خطرًا وتتمثل فيما يلي:

- تغييب الأساسيات الدينية تحت وطأة الفكر الإلحادي، فالعولمة ثقافة مادية غربية لا روح فيها، وهذا يدل على قصر مداها بإذن الله لمعارضتها للفطرة البشرية.
- الخروج بالمرأة عن أنوثتها باسم العمل والحرية، وتحويلها إلى سلعة يتاجر بها، وسيلة جذب في الدعايات وعلى أغلفة الصحف ولتقديم برامج الإغراء وللاختلاط.
- لقد أصبح القدوة الذي ترتسم خطاه ويُحترم جانبه ويُكرم في مجتمع، وتُدرس سيرته، ويعلو ذكره هو: الممثل، والمطرب، واللاعب، فاللاعب النجم، والمطرب والممثل البطل، بعد أن كان القدوة رجال العلم والأدب، وفرسان النهار، ورهبان الليل.
- لقدْ أصبحتْ مصادرَ التلقي المجلةُ والصحيفةُ والموقعُ والقناةُ بعدَ أنْ كانَ القرآنُ الكريمُ والسنةُ المطهرةُ وسيرُ السلف.
- لقدْ أصبحت الهممُ في المتابعاتِ الرياضيةِ والفنيةِ، وقطفِ البطولاتِ، بَعدَ أنْ كانتْ في ضروبِ الجهادِ، وفتحِ البلدانِ، وقطفِ الرؤوسِ، وحفظِ الحديث، وقيامِ الليلِ، ونشرِ التوحيدِ في كلِ مكان.
- ومنها عولمة اللغة، واللغة مظهر ثقافي، وحسبنا أن نعلم أن ٨٨% من معطيات الإنترنت باللغة

الإنجليزية.

- ومنها عولمةُ السلوكِ في اللباسِ والأكلِ والشربِ وقصاتِ الشعر.
- ومنها تَعَوُلُمِ بعض المسلمين؛ فالانحلالُ وأمراضُ الجنسِ والعُري كنا نقرأه في الكتبِ والصحفِ عن الغربِ، فصارتْ مَظَاهره تتكاثر في زماننا في المجتمعات الإسلامية كتخنث الشباب والشذوذ الجنسي، وانتشار الإيدز، والوقوع على المحارم، وقتل الزوجة والأب والأم، وشيوع المخدرات بنسب هائلة.

علينا أن نُبادر الشباب، ونحتويهم بالدعوة الفعالة، والتربية المثمرة المُوجهة قبل أن يأتيَ مَن يسلبهم منا، ثم نعود نضرب الأكف ونقول: هيا إلى المواجهة، يعني حصّن الشباب، واجعله هو يواجه أفضل مما تواجه أنت، والشاب متذبذب بينك وبين الخصم، يجب علينا الحذر من تربية تصحيح الأخطاء أو تربية عريس الغفلة الذي لم يصح إلا بعد فساد ابنه، فأراد أن يضرب بيد من حديد، بل يجب تربيتهم تربية البناء والإبداع، وأفضلها التربية الإيمانية مع اعتزاز الشاب بدينه .

الخُطبةُ الثَّانيةُ:

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِ الأنبياءِ والمرسَلينَ، وعلى آلِه وصحْبِه أجمعينَ، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ.

أمَّا بعدُ؛ فيا عباد الله:

البيت: هذا الشاب المنحرف قد انحدر من بيت يُعشش فيه الخلاف والنزاع والتفكك الأسري. وهناك قصة الشاب الذي طلق أبوه أمه ... .

وقد يكون من الأسر المتدنية في المستوى العلمي والاقتصادي، يعني من الأسر غير المحافظة، وقد سألتُ عن ذلك، فوجدت أن حصوله بنسبة كبيرة.

القسوة المتناهية من الأب يعني قسوة في غير محلها، وشدة لا داعي لها، ونظام صارم في المنزل، أو تختلف معاملة الوالدين فالأب شديد على الأبناء جدًّا، وتجد الأم على خلاف ذلك.

عدم الرحمة والمحبة والحنان للشاب في البيت، فيحس بالحرمان، ويميل إلى العدوان على إخوانه، وأهله، ومنه ذلك الشاب الذي يرتكب الجرائم ليغضب أباه، أبوه يقول: والله أضربه بالحديد وما نفع معه، بل يزداد، ويقول: قد ركبت سلسلة فوق البيت لأربطه فيها، أحدهم دعاني يشتكي ولده، فقال: ولدي شقي وأذي وأنا قد استخدمت معه أساليب التهديد والضرب وما نفعت حتى أنظر إلى بطنه فأرى بطنه وكله كيات قد ملأت بطنه.

الشاب المحروم يبدأ بالعدوان على أهله ثم الجيران ثم المجتمع؛ لأنه حاقد وناقم عليه، وفي دار الأحداث قصص.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ:

الْعِقَابُ لَا يُفِيدُ إِلَّا فِي كبت سُلُوكه وَانْحِرَافه، ثُمَّ عِنْدَمَا يَخْتَفِي نَعْتَقِدُ أَنَّ الْمُشْكِلَةَ قَدْ حُلَّتْ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ اخْتِفَاءَهُ لَيْسَ دَلِيلًا عَلَى زَوَالِهَا، فليحذرِ الْأَبُ وَلَا يَسْتَخْدِمْ أَسَالِيبَ الْإِصْلَاحِ، وَمِنْهَا الضَّرْبُ بِحِكْمَةٍ وَرَحْمَةٍ وَلِمَصْلَحَةِ وَلَدِهِ.

وَفِي الْجَانِبِ الْآخَرِ :قَدْ يَكُونُ الْأَبُ غَيْرَ مُبَالٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مُبَالَاةٍ بِوَلَدِهِ، وَلَا أَيْنَ يَذْهَبُ، وَلَا مَنْ رِفَقَاؤُهُ ، وَهَذِهِ اللَّامُبَالَاةِ تُدَمِّرُ كُلَّ تَرْبِيَةِ الْأَبِ السَّابِقَةِ.

أوضحت إحدى الدراسات أن نسبة الأسر الأحداث المنحرفين التي يتسم فيها سلوك الآباء بالقسوة ٤١% ، بينما بلغت نسبة مَن اتسم سلوك الآباء فيها باللامبالاة ١٦% وقد انتشر الضرب حتى كان مَن وصل إلى المستشفى من الشباب بنسبة ٢٠% في إحدى المدن.

ومنها الانفصـــال بالطلاق، ومنها التفرقة في المعاملة، حيث تورث الجريمة والحقد على الوالدين، وعلى الناس، ومنها أن البيت توجد فيه الجريمة، فالأب مدمن، أو مروج أو متعاطي للمخدرات، أو وقوع الزنا، أو أن البيت يساعد على نشر الجريمة بوجود الدش (شاب كانت أمه تنصح أباه ...).

فما بال شبابنا بطولاتهم في ملاعب الكرة وقوتهم على أبناء جنسهم وشجاعتهم على إخوانهم المسلمين، أما مع اليهود والكافرين فأذلة نعامة تنفر من صفير الصافر.

الشـــباب هو زمن القوة وفترة الفتوة، أمجاد المتفوقين وأشـــواط الصـــاعدين، وبروز العلماء، وإقدام المجاهدين كلها تستمد من جهودهم في الشباب، فمَن أضاع شبابه كاد أن يضيع عمره.

الشباب أخصب مراحل العمر، الشباب توثّب روح واستنارة فكر، وطفرة أمل، وصلابة عزيمة، نجاح الأمم يرجع إلى مقدار علو همم شبابها، وإلى مقدار آمالهم وأعمالهم، فرحم الله شباب السلف، وقد أحسن الرفاعي بقوله:

شبـــــــاب ذللوا سبل المعالي ... وما عرفوا سوى الإسلام دينًا

إذا شهدوا الوغى كانوا كماة ... يـــدكون المعاقل والحصونـــا

وإن جن المساء فلا تراهـــــم ... من الإشفاق إلا ساجدينـــــا

١ – كتب ومجلات وأشرطة.

٢ – زيارة الآباء.

٣ – زيارة المرشدين.

٤ – زيارة دار الملاحظة.

٥ – عمل استبانات.

الرابع: المدرسة:

ضعفت حصانة البيت، فلم يبق إلا دور المدرسة، والوضع العام يتجه الآن إلى تهميش دور المدرسة، ولذا قد تؤدي المدرسة إلى الانحراف للتالي:

١ – التخلف الدراسي: سألتُ الإخوة في الملاحظة والمرشدين فوجدتُ أن أصحاب الجرائم الأخلاقية هم ممن كان متخلفًا دراسيًّا. وفي كتاب اعترافات مدمن مخدرات نجده إما(حاصل على الابتدائية– أو يعيد في المتوسطة– أو فاشل في الثانوية) وقد سافر إلى الخارج.

٢ – وسائل المدرسة: (لو سألتكم (المنهج– الزميل– المعلم– المبنى– الإدارة) ما هو أهم عامل مؤثر في العملية التربوية بالإجماع لكان المعلمين، الغاية من التعلم الوظيفة عند الجميع.

٣ – رفقاء السوء: ورفقاء السوء أغلب مَن يتعرف عليهم الشاب من خلال المدرسة، وهم السم الزعاف، وهم البلاء المستطير، يهدمون ما بناه الأب.

بل إن الإعلام والعولمة والبيت والمدرسة وغيرها لا شيء بجانب هذه المصيبة، فعلى الأب أن يُراعي ابنه، ويتابع مَن يمشي معه، والشاب كذلك يراعي حسن اختيار مَن يمشي معه.

١ – تُشير بعض الدراسات أن نسبة الارتباط القوي والمتين بين الشاب المنحرف وقرناءه بنسبة ٦٢ % بينما تضعف مع الأب بنسبة ٦٠ % وهنا كلما زاد الارتباط بالرفيق قل الارتباط بالأب.

٢ – نسبة الأحداث المنحرفين الذين يقضون وقتهم مع شلل وعصابات قد بلغت ٥٧% .

٣ – نسبة الأحداث المنحرفين الذين ارتكبوا جرائم بمشاركة زملائهم قد بلغت ٤٦ % .

٤ – نسبة مَن تعلموا السلوك الإجرامي من أصدقائهم قد بلغت ٥٣ % .

بينما مَن تعلم وسائل السرقة من وسائل الإعلام قد بلغت ٤٦ % .

٥ – نسبة الأحداث الذين لهم أصدقاء داخل السجون قد بلغت ٤٣ % .

المراهق لا يشعر بالانسجام مع أسرته فيبحث عمن يكون مقبولاً منهم من المراهقين، ثم يشاركونهم مجاملة، فيقع في الدخان– السرقة– التفحيط– بل يشاركهم مشاعر القلق والاكتئاب.

وصايا للمدرسة:

١ – تربية الطلاب على التربية الإيمانية والأخلاقية والعبادية وليست الجامدة، صفة العلم واليوم الآخر.

٢ – تربية الطلاب تربية أخلاقية وضبط سلوكهم وتعليمهم الآداب قبل العلم.

٣ – تكثيف الأنشطة اللامنهجية قدر الإمكان كالتوعية ...

٤ – استخدام أسلوب الحوار والمناقشة وأساليب الإقناع.

٥ – ليكن المعلم قدوة لتلاميذه وقل لهم: أنا أحترمكم أنتم رجال حرك نوازع النخوة والشيمة عندهم، أكبرهم ولا تحتقرهم.

٦ – إحضار المحاضرين، وتوزيع الأشرطة، وعمل المسابقات، والرحلات، وغيرها.

٧ – بغض في نفوسهم قرناء السوء، وبغض إليهم المخدرات واللواط وغيرها بالقصص وبصور مرضى الإيدز، وبالإحصائيات وغيرها.

البيت: التربية الحقيقية من الصغر.

١ – انشروا روح المحبة والألفة بينكم وبين أبنائكم.

٢ – تابعوهم ولا تملوا، وانصحوهم واستنفروا الجهود، وابذلوا الأسباب، ومن أعظمها الدعاء، لا تغفلوا عنه مطلقًا.

٣ – الصبر عليهم واتساع الصدور لهم، مع الإحساس بثقل الأمانة.

٤ – حملوهم المسئولية فالشرع قد حملهم المسئولية.

٥ – إذا استقام ولدك في هذا الزمن الصعب فافرح له وشجعه واضبط مواعيد دخوله وخروجه من البيت، واعلم مَن يمشي معه.

٦ – أعطه فرصة لاختيار مستقبل دراسته وزوجته، ولا تفرض عليه، ولكن تابعه.

الفراغ:

١ – الفراغ القلبي من حب الله إلى حب النادي والصديق والرقص والفساد.

٢ – الفراغ النفسي ويؤدي إلى القلق والاكتئاب.

٣ – الفراغ العقلي بدون علم شرعي، ليهتم باللاعبين، أما الصحابة والدين والرسل لا يعرفهم.

فاللهم اجعلنا من أهل الخير والمعروف والصلاح، ولا تجعلنا من أهل الانحراف.

اللَّهُمَّ لا مَفَرَّ لنا إلَّا إلَيك، ولا مَلجأَ إلَّا إلَيك، اللَّهُمَّ انـ صُرِ المـ سلِمينَ على الرَّافـ ضةِ والنُّـ صيْريَّةِ ومَن ناصَرَهم يا قويُّ يا عزيزُ.

اللَّهُمَّ ارحَمْ ضَعفَنا، واغفِرْ ذنبَنا، ما تقدَّمَ منه وما تأخَّرَ، وما ظَهَرَ وما بَطَنَ.

اللَّهُمَّ اغفِرْ ذنوبَنا، واســـتُرْ عُيوبَنا، وفرِّجْ كُروبَنا، وأحســـنْ خاتِمتَنا، وأجِرْنا من خِزْيِ الدُّنيا وعَذابِ الآخرة، واعفُ عنَّا.

اللَّهُمَّ إنَّا نسألُك أن تَنصُرَ المسلمينَ في كُلِّ مكان، اللَّهُمَّ انصُرْهم على مَن ناوأَهم وعادَاهم.

اللَّهُمَّ اهزِمِ الكفَّارَ، وأَنزِلْ بهم بَأسَك الَّذي لا يُرَدُّ عن القَومِ المُجرمينَ.

اللَّهُمَّ رُدَّ كَيدَ الرَّوافضِ في نُحورِهم، وخلِّصْ بِلادَ المـ سلِمينَ من شَرِّهم وفِتَنِهم، وا ضرِبْ علَيهم ذُلًّا وهَوانًا من عندك.

اللَّهُمَّ احفظْ لبِلادِنا أَمنَها وإيمانَها وعقيدَتَها واســـتقرارَها، ورُدَّ كَيْدَ الكائدينَ في نُحورِهم، واقضِ على أَهلِ الفتنة والفَسادِ والزَّيغِ والعناد.

اللَّهُمَّ انـ صُرْ جُنودَنا المرابِطينَ في الحُدودِ، اللَّهُمَّ انـ صُرْهم بنَـ صرِك، وأيِّدْهم بتأييدِك، اللَّهُمَّ واخلُفْهم في أَهلِهم بخَيرٍ.

اللَّهُمَّ وفِّقْ وَلِيَّ أَمرِنا بتوفيقِك، وأيِّدْه بتأييدِك، اللَّهُمَّ وفِّقْه لِهُداكَ، واجعلْ عَمَلَه في رِضاك، واجْزِه اللَّهُمَّ عن الإسلامِ وأَهلِه خَيرَ الجَزاءِ.

عبادَ الله:

إنَّ اللهَ يأمرُ بالعدلِ والإحـ سانِ وإيتاءِ ذي القُرْبى، ويَنهَى عن الفحـ شاءِ والمُنكَرِ والبغيِ، يَعِظُكم لعلَّكم تذكَّرون؛ فاذكروا اللهَ العظيمَ الجليلَ يَذكُرْكم، واشكُرُوه على نِعَمِه يَزِدْكم، ولَذِكرُ اللهِ أكبرُ، واللهُ يعلمُ ما تصنعون.

أَعَدَّها

د. سعيدُ بن سعد آل حماد

www.alhmmad.net